

## سوريا- لا أخبار عن النشطاء الأربعة المختطفين

hrw.org/ar/news/2014/12/09/265241

December 9, 2014



(نيويورك) - قالت منظمة اليوم إن السوريين البارزين المدافعين عن حقوق الإنسان، رزان زيتونة، وسميرة الخليل، ووائل حمادة، وناظم حمادي - رباعي دوما - ما زالوا موقوفين بعد عام من اختطافهم. وكان الأربعة قد اختطفوا في دوما، وهي مدينة بالقرب من دمشق ترزح تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة. وقالت المنظمات إنه ينبغي الإفراج عنهم فوراً.

في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013، وفي حوالي الساعة 22:40 مساءً، اقتحمت مجموعة من الرجال المسلحين مكتب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، وهي مجموعة مراقبة سورية لحقوق الإنسان، في دوما واختطفوا رزان زيتونة، رئيسة المركز، وزملائها - وائل حمادة، وهو زوجها أيضاً، وسميرة الخليل، وناظم حمادي. ولم ترد أي معلومات عن المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان منذ ذلك الحين.

تضم الجماعات المسلحة التي تمارس السيطرة الفعلية على دوما جيش الإسلام، برئاسة زهران علوش، والذي هو جزء من الجبهة الإسلامية، وهو تحالف من الجماعات المسلحة. وعلى هذه الجماعات أن تفرج عن المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان فوراً إذا كانوا رهن الاعتقال لديها، أو العمل على ضمان الإفراج عنهم سالمين ودون تأخير. كما ينبغي على الدول الداعمة لهذه الجماعات، وكذلك الزعماء الدينيين وغيرهم ممن قد يكون له تأثير عليهم، الضغط من أجل الإفراج الفوري عن زيتونة وزملائها ووضع حد لعمليات اختطاف المدنيين.

وكانت رزان زيتونة واحدة من أهم المحامين المدافعين عن السجناء السياسيين في سوريا منذ عام 2001. ومنذ بداية الأزمة في 2011، لعبت زيتونة دوراً رئيساً في الجهود الرامية إلى الدفاع عن حقوق الإنسان للجميع وحماية الجماعات والنشطاء المستقلين في سوريا. وقد أسست مع عدد من الناشطين الآخرين مركز توثيق الانتهاكات، الذي يرصد انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وشاركت في تأسيس لجان التنسيق المحلية، التي تتسق عمل اللجان المحلية في مختلف المدن والبلدات في مختلف أنحاء سوريا. كما أنها أسست مكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة، الذي يساعد المنظمات غير الحكومية في الغوطة الشرقية المحاصرة.

ونتيجة لذلك، فقد تعرضت للتهديد من جانب كل من السلطات السورية وجماعات المعارضة المسلحة. وكانت قد تلقت تهديدات لعدة أشهر قبل اختطافها. ووصفت بعض هذه التهديدات في مقال كتبه في موقع "البنان الآن" الإخباري على الإنترنت. كما كانت قد أبلغت نشطاء حقوق الإنسان خارج سوريا في سبتمبر/أيلول 2013 أنها تعرضت للتهديد على يد الجماعات المسلحة المحلية في دوما. وأصدرت عائلة زيتونة بياناً في أبريل/نيسان 2014 حملت فيه زهران علوش مسؤولية سلامتها وزملائها، نظراً لتواجد جماعته الملحوظ في المنطقة.

وكانت سميرة الخليل ناشطة سياسية لفترة طويلة في سوريا. فقد اعتقلتها الحكومة السورية بين عامي 1987 و1991 لنشاطها. وعملت في وقت لاحق في دار للنشر قبل أن تحوّل جهودها للعمل مع أسر المعتقلين والكتابة عن الاعتقالات في سوريا. وكانت تعمل قبل اختطافها على مساعدة النساء في دوما في دعم أنفسهن من خلال البدء بمشاريع صغيرة مدرة للدخل.

وكان وائل حمادة أيضاً ناشطاً قبل الثورة في سوريا. فقد اعتقل حمادة عندما اندلعت الاحتجاجات السلمية لأول مرة في البلاد في عام 2011، ثم أفرجت عنه الحكومة في وقت لاحق. وهو عضو نشط ومؤسس مشارك للجان التنسيق المحلية ومركز توثيق الانتهاكات. كان حمادة يعمل قبل اختطافه على تقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين من سكان الغوطة الشرقية المحاصرة.

وكان ناظم حمادي، وهو محام وشاعر، أحد أبرز المدافعين المتطوعين عن السجناء السياسيين قبل وبعد الثورة في سوريا. وقد ساهم في تأسيس لجان التنسيق المحلية، كما عمل على تقديم المساعدة الإنسانية لسكان الغوطة الشرقية.

ويبدو أن رزان زيتونة وزملاءها قد تعرضوا للاختطاف وحرموا بشكل تعسفي من حريتهم عقاباً على أنشطتهم المشروعة كمدافعين عن حقوق الإنسان. ويحظر القانون الإنساني الدولي الأعمال من هذا القبيل كما أنها تتعارض مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. ويتوجب على الجماعات المسلحة المسيطرة على المنطقة والحكومات التي تدعمها أن تفعل كل ما في وسعها لتسهيل الإفراج عن زيتونة، وحمادة، والخليل، وحمادي.

## الموقعون

مركز الحفانية للمحاماة والقانون، مصر

مؤسسة الكرامة

منظمة العفو الدولية

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان

الشبكة الآشورية لحقوق الأناضول

بدائل للسلام الدائم في سوريا

كابو - مجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية

مركز دراسات المرأة في فلسطين

التحالف العالمي من أجل مشاركة المواطنين

مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية

الشبكة الأوروبية-المتوسطة لحقوق الإنسان

المبادرة الأوروبية النسائية

جميع الضحايا، المملكة المتحدة

نساء من أجل الديمقراطية

مركز التآخي للديمقراطية والمجتمع المدني

مؤسسة بيت الحرية

فرونت لاين ديفنדרز

مركز الخليج لدراسات حقوق الإنسان

المعهد الإنساني للتعاون مع البلدان النامية (هيفوس)

مجموعة تحليل بيانات حقوق الإنسان

هيومن رايتس ووتش

المنظمة السويسرية لحقوق الإنسان

معهد صحافة الحرب و السلام

الخدمة الدولية لحقوق الإنسان

منظمة كش ملك، حلب، سوريا

المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان و الحريات العامة في سوريا

محامون للمحامين، هولندا

المركز اللبناني لحقوق الإنسان

مكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة

منظمة معا لدعم شؤون المرأة

منظمة لا سلام من غير عدالة

جمعية استسلامنا الظاهر

الحركة الكاثوليكية الدولية للسلام

الحركة الكاثوليكية للسلام، هولندا

منظمة الوصول إلى جميع النساء في أوقات الحرب

الشبكة السويدية للديمقراطية وحقوق الإنسان

حملة من أجل سوريا

مركز العدالة والمحاسبة في سوريا

الرابطة السورية للمواطنة

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية

شبكة حقوق الإنسان السورية

رابطة المحامين السوريين الأحرار

المركز السوري لحقوق الإنسان

سوريون من أجل دولة المواطنة

رابطة اليوم التالي

المنظمة الدولية لحقوق الإنسان

مؤسسة كفيينا تل كفيينا، السويد

المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

---

**قراءة المزيد**

---

**التقارير**

---